

- وصيتي إلى مسؤول كبير:

لا بد من مقدمة هامة وقد عملت هذه المناظرة لأخلفص ذمتي بأداء واجبي التبليغي لكل أهل الأرض وأقول لهذا الشخص من الناس ما قد قال الله تعالى ((يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٩) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (٢٠)) المائدة.

ومعلوم أني إنما أتكلم بكلام الله وكلام رسله وأوليائه فالذي آتي به هو ما جاء به الرسول له ولغيره. قال الله تعالى ((هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا (٣٩)) فاطر.

ويعني بها الكفر العملي والكفر العقائدي فلا يصح أن يكون القائد للأمة أي رئيس الجمهورية أو الملك أو الأمير وما شابه كافرًا عقيدةً، ولا فاسقًا فاجرًا مخالفًا لله في أوامره وللرسول في أحاديثه ولآل بيت رسول الله صلوات الله عليهم في سيرتهم وأوامرهم.

ورد عن رسول الله 4 قال مضمونه (لا يصلح العوام إلا إذا صلح الخواص قيل يا رسول الله ومن الخواص؟ قال العلماء والأمرء والعباد والأغنياء:

فالعلماء هداة الخلق فإذا كان المهادي ضالاً فمن يهدي الضال؟ والأمرء رعاة الخلق فإذا كان الراعي ذئباً فمن يرعى الغنم، والعباد أدلاء الخلق على الله فإذا كان الدليل تائهاً فمن يدلّ التائه؟

والأغنياء أمناء الله في الخلق فإذا كان الأمين خائناً فمن المؤمن؟

وعليه فالسلطان يجب وقبل كل الناس تنبيهه وهدايته لئلا يأكل شعبه بشهواته ونزواته فيسلب خيراته ويظلمهم ويحكمهم بالحديد والنار فتكون عليه اللعنة في الدنيا والعذاب وسوء العقاب في الآخرة. ولذا ورد في الحديث: (أعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر).

رسالة تهنئة:

سيادة الرئيس: نهنئك على تقلدك مقاليد الحكم والرئاسة على هذا الشعب، و نرجوا من الله تعالى أن يسدّدك للعمل الصالح في مجتمعك وشعبك والقيام بما جعل الله عليك من المسؤولية وإن قمت بذلك أن يؤيدك وينصرك على المعتدين عليك وعلى دينك وعلى شعبك وأمتك، ويأجرك في الآخرة خير جزاء المحسنين.

إن الرئاسة ليست هي الغاية للعقلاء والمتورّعين الذين يفكرون بموقفهم أمام الله سبحانه يوم القيامة، وإنما هي وسيلة لخدمة الناس والأخذ بأيديهم لما فيه الخير والصلاح والسعادة للشعب وهدايتهم عن

الفساد والضرب على أيدي المعتدين منهم ومن غيرهم ففي الحديث (لولا السلطان لأكل الناس بعضهم بعضاً).

واعلم بأنك لو صلحت وأصلحت فستكون ملكاً في الجنة كما أنت ملك في الدنيا، وإلا فلسوف ترى بعض خدامك وأتباعك من المظلومين الصالحين هم الملوك وأنت لا تقبل أن تكون بمستوى الخادم عندهم.

فليس النجاح أن تفوز بالحصول على الملك وإنما الفوز أن ترحزك عن النار والعذاب عند الله يوم القيامة، قال الله تعالى: ((فَمَنْ زُحِرْ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (١٨٥)) آل عمران.

نعم إن من أحلام اليهود وجشعهم أن يعمرهم الله في الدنيا وكذلك طمع المشركين قال تعالى ((وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ وَمَنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (٩٦)) البقرة.

إن مقدار حساب الإنسان وعظم ثوابه في الآخرة أو قلة الحساب والثواب تتبع مقدار عقله ومسؤولياته التي مارسها في الدنيا فكلما كانت أضخم وأعظم كان ثوابه أكثر لو كان محسناً وعقابه أشد لو كان سيئاً، وكلما كان عقله ضعيفاً ومسؤولياته قليلة كان ثوابه ودرجته أقل وعقابه أخف وعليك بالمتعمّن في هذه الآية لمعرفة هذه المعادلة.

قال تعالى: ((يا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (٣٠) وَمَنْ يَفْعَلْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا (٣١) يا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَحْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا (٣٢)) الأحزاب.

فأنت كلما علت درجتك واشتدت شوكتك وقوتك في الإطاعة لك وهيمتك على شعبك كلما زاد حسابك عند الله وثوابك مع الإحسان وعقابك بالإساءة، ثم اعتبر بالملوك قبلك فإن منهم من لاحقته رحمات العصور وذكره الله في كتابه وبكل فخرٍ وذكرٍ حسن أمثال يوسف الصديق (ع) ملك مصر وسليمان (ع) ملك فلسطين وطالوت ملك بني إسرائيل واسكندر المقدوني (ع) ملك الدنيا والحجة بن الحسن المهدي (ع) الذي سيملك الدنيا قريباً إن شاء الله تعالى ومنهم من لاحقته لعنات التاريخ وشتيمة الشعوب، أمثال نمرود ملك بابل ونبوخذ نصر كذلك وفرعون مصر وملوك تبع في اليمن وبنو أمية والعباس والعثمانيين والأيوبيين ومن لف لفهم واقتفى أثرهم ولعنة الله عليهم وعلى أتباعهم إلى عصرنا هذا.

ويكفيك الاعتبار بأفعالهم وأقوالهم الدالة على نذالتهم وكفرهم وجحودهم، فإن عبد الملك بن مروان كان في شبابه ملازماً للمسجد على ما قيل فلما مات أبوه وانتقلت إليه الخلافة اللاشرعية ترك القرآن

وقال هذا آخر عهدي بك، وكانت أول خطبة له في الشام أنه قال (من أوصاني بتقوى الله ضربت عنقه). بخ بخ أي ظل الله في الأرض هذا وأي خليفة لله ورسوله!؟

بينما يقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) (رحم الله من أهدى إلي عيوبي)، مع أنّ الإمامة المنصوبة من الله ورسوله لا عيوب فيها.

وللعائلة المروانية قصص عديدة في قصة فجورهم وسخريتهم بالقرآن وتجبرهم، ومن ذلك ما نقل باتفاق عن الوليد المعروف بالفاسق وهو اسم على مسمى أنه حين مارس الزنا والشراب بالمرأة المسماة حباية وأذن المؤذن أذان الفجر، استفتح بالقرآن أن يذهب هو للصلاة بالناس أو عاهرته حباية فظهرت الآية ((وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (١٥) مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ (١٦) يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ (١٧)) إبراهيم.

فشد القرآن على الحائط ومزقه بالسهم وهو يقول:

تهددني بجبار عنيد فهذا أنا ذاك جبار عنيد

إذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا ربُّ مزقني الوليد

كما أن من وصايا عبد الملك لولده الوليد لعنهما الله (اتق الله وأقر الحجاج الثقفي زد في إكرامه فإنه أخضع لنا الرقاب...).

أقول أي رقاب قطعها وأخضعها للحكم المرواني المحرم وكم هي والجواب أنّها رقاب آل محمد وذرياري الرسالة المقدسة وشيعتهم وهم أقدس الأصحاب والتابعين، وعددهم ما يقارب مئة ألف قتيل ومئة ألف سجين وسجينة قد عراهم نساء ورجالاً وسود أبدانهم وشوّهها بالشمس والجوع وبإطعامهم طعاماً مخلوطاً بالرماد.

وكل ذلك ليس بعجب فإنهم أبناء زنا وقد رضعوا وتربوا على الدماء ولكن العجيب أن النذل يعبر بإقرار هذا العامل بقوله (اتق الله..).

أترى أنه لا يعلم بأنه مجرم ظالم بحق دينه والمسلمين في وصيته هذه وأن الخوض في دماء وأعراض المسلمين مما يوجب الخلود في نار الجحيم!؟

بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن حليت الدنيا في أعينهم وعظمت في أنفسهم فهان ما دونها عندهم.

٦٦- وصيتي إلى كبار المسؤولين:

إذا صرت رئيساً لفئة من الناس أو مسؤولاً رسمياً كبيراً فلا تغرك الدنيا وتنفلت من الأوامر الشرعية وتتناس مراقبة مولاك لك فتقول ما تشاء وتفعل ما تريد وتسجن وتضرب وتظلم.

إياك ثم إياك أتحسب أن الله تعالى لا يراك أو أنه حين يأخذ روحك أنه ينسى ما فعلت وما قلت وما آخرت وما قدّمت. قال تعالى: ((أَيَّحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ (٧) أَمْ لَمْ يُجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (٨) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ (٩) وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (١٠)))). البلد.

فالذي خلق فيك هذه الأعضاء كيف لا يراك ولا يراقبك فلا تغتر بربك وتقول أنه قد أرحى إليّ الحبل فلا محاسب ولا مراقب ويقول لك يوم القيامة ((يا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (٦) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (٧) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (٨)))). الانفطار.

ولا يخدعك الشيطان فيقول لك انظر إلى عظمة شخصك كيف يعبر عنك الخطيب الفلاني بالإكبار والتعظيم فاعلم أن هذا الخطيب سوف يذمك أشد الذم ويتبرأ منك يوم القيامة وسيلتوي لسانه الذي مدحك بالباطل بأسياخ من نار، ألم تسمع إلى قوله تعالى: ((إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (١٦٦)))). البقرة.

فإنك لو فتشت قلبه تراه لا يكرن لك أي حب ولكن معاشه الذي صرفته له من بيت المال اضطره أن يفعل هكذا، وجرب أن اقطع معاش هؤلاء الممتلكين لك بالأقوال أو الأفعال شهراً واحداً فانظروا ماذا سيتصرفون، فلا تجد أحداً منهم حين يظهر على حقيقته أنه أحبك قريةً إلى الله وأخلص لك من واقع قلبه فلا تخدعك الدنيا وتتلاعب بأموال وأعراض وكرامات شعبك وتنفلت من أوامر الله ولو فعلت فيا ويلك يوم القيامة، قال الله تعالى عن الكافرين والظالمين ((وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ (٢١) كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (٢٢)))). الحج.

ولو قتلت شخصاً أو حقرت شخصاً أو أذلت شخصاً، فلا تفرح ولا تشمت، بل يجب أن يفرح هو ويشمت بك إذا أعطاه الله اختيار عقابك بيده يحكم بك كيف ما يشاء يوم القيامة ويخلدك في عذاب السموم قال رسول الله 4 (يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم).

وفي الحديث الشريف (من وضع بين يدي سلطان ظالم عصاً، انقلب العصا ثعباناً ينهشه يوم القيامة)، فكيف حال من هياً لك سلاحاً تقتل وتجرح من تشاء، وكيف حالك أنت الذي تضرب و تخيف وتجرح وتقتل، قال في الحديث (أخوف الناس يوم القيامة من خاف الناس منه).
(ومن لطم بريئاً لطمته الملائكة حتى كسرت عظامه).

وورد عن النبي 4 (اشتد غضب الله على من ظلم من لا يجد ناصرًا غير الله) نهج الفصاحة ٢٩٦.

وقال: (أشد الناس عذاباً للناس في الدنيا أشد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة) ٣٠٠.

وقال 4: (إن أشد الناس ندامة يوم القيامة رجل باع آخرته بديناه وأشد منه من باع آخرته بدينه غيره). قال الله تعالى ((الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٤١)))). الحج. وعن النبي 4 (ما من إمام يعفو عند الغضب إلا عفا الله عنه يوم القيامة) فصاحة ٢٦٥٦. وعنه (من لا يرحم الناس لا يرحمه الله) ٢٨٩٣.

خلاصة وصيّي لكبار المسؤولين:

- ١- تجبب إلى مجتمعك وشعبك كما يتحبب الله تعالى إلى خلقه أنه سبحانه يلفظ بهم ويرزقهم من الطيبات ويعد المطيع بالجنة والعاصي بأمل المغفرة، ويرسل إليهم الأنبياء لهدايتهم وينزل عليهم الكتب، وينتقم للمظلوم من الظالم وهكذا..
- ٢- التفقه في الدين والتعرف على الأحكام من مختلف الآراء الفقهيّة واعتماد منها على فقه أهل البيت المعصومين (ع)، فإنهم بمنزلة رسول الله من بعده، وهم الشهداء على الناس يوم القيامة بعد النبي، وهم الذين كمل بهم الدين وتمت النعمة وهم من اتفقت جميع الأمة على أعلميتهم وأفضليتهم في كل خير ويكفيك قول إمام المالكيّة (ما رأيت عين، ولا سمعت أذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر بن محمد علماً وعبادة وهدياً في عصره).
ومثله قال فيهم الحنفي والشافعي وهكذا...
- ٣- ادرس دراسة متقنة ومكررة العهد الذي كتبه أمير المؤمنين (ع) إلى مالك الأشتر (رضي الله عنه) وقد نقلت لك منه شذرات في هذا الكتاب.
- ٤- اقرأ القرآن في كل يوم ما لا يقل عن خمسين آية كما عن الإمام الصادق (ع) وتدبر في القراءة كثيراً، وناقش العلماء في القرآن والأحكام.
- ٥- سل عن أمور دينك متفهماً لا متعنّياً ومتجبراً ومتكبراً ومتأنفاً.
- ٦- لا تخلط البنات والبنين في مدارسك، وإن خلطت فابن في كل مدرسة مشفى للتوليد الحرام حتى تكثر في شعبك أبناء الزنا وتحشر معهم جيفة على الصراط.
- ٧- لا تعتمد النساء في الوزارات والإدارات الرجاليّة وإنّما خصّهن بالإدارات الخاصة بشؤون النساء كمدارسهن ومستشفياتهن.
- ٨- اجمع حولك أهل الإيمان والتقوى والزاهدين في حطام الدنيا والعقلاء والعلماء وشاورهم في كل شؤون الإدارة حتى لا تعصي الله في شيء من الإدارة وأبعد عنك الطماعين والنفيعين والسفهاء والفسقة.
- ٩- لا تحضر مجالس اللهو المحرم من رقص وغناء وخمر وزنا ولواط وأفلام دعارة وحفلات ماجنة وأغلق هذا الباب في برامج الإعلام المسموع والمرئي.
- ١٠- هدّب وزارة الإعلام وكلية ومعاهد الفنون لتخرج ممثلين يخدمون الدين والأخلاق، ويصنعون أفلاماً عن النبي وأهل بيته والأصحاب الكرام وشجاعتهم وبلاغتهم وقصصهم ومقاتلتهم ومواليدهم لأنهم القدوة الحسنة للأمة الإسلاميّة بل للبشريّة، فيجب أن يتعرفوا عليهم وعلى كل ما ورد في سيرتهم الوضّاءة وتاريخهم الأبيض الشريف.

١١- اتركوا الأفلام التي تحكي جلسات السلاطين الفسقة من الغناء والمغنين والفساد كأفلام خلفاء بني أمية وبني العباس... ومغنياهم المشهورة ومغنيهم الفاجرين كما في كتاب ألف ليلة وليلة وغيره وإلا فانتظروا الحرق والغرق والحروب وموت الفجأة في بلادكم لأن هذه هي أعمال الزنا التي تدع البيوت بلاقع أي خرائب وحرائق.

١٢- كن فوق الميول والاتجاهات فلا تطارد أفراد الناس، هذا ماذا قال وذاك ماذا فعل حتى من سبك وذك من عفو سيد الأخلاق وإن الحليم تدوم سيادته على الناس كما نقل ذلك عن أمير المؤمنين (ع) أنه كان يخطب فقال شخص خارجي عنه: (كافر ما أفقته). فقام إليه الناس فممنعهم الإمام (ع) وقال (مهلاً مهلاً سبباً بسبب أو عفو عن ذنب) وكذا روي أن جماعة جابوا الشوارع متظاهرين ذامنين لأمير المؤمنين (ع) فأرسل ولده الحسن يسألهم ماذا يريدون؟ قالوا نريد إقرار القاضي فلان الذي أراد عزله فأجابهم لطلبهم ولم يضرهم.

١٣- لا تفرح إذا حصلت لك نعمة زائدة أو زيادة رتبة وإنما احتمل أن الله سبحانه قد زادها عليك امتحاناً لك فإذا أدت حقها من الشكر وزيادة التقوى أجرك عليها وأدامها عليك وإن قصرت واغتررت بها فهي استدراج لك ليزيد في عذابك يوم القيامة ويشدد عليك حجته. قال الله تعالى ((وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُثَمِّلِي لَهُمْ خَيْرًا لَّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُثَمِّلِي لَهُمْ لِيَزِدُوا إِيمَانًا وَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ)) آل عمران.

١٤- لا تحزن إذا ذهبت منك نعمة أو عزلت من الوزارة وما شابه..

إذ ربما شاء الله أن يرفع عنك التكليف في الدنيا وتبعات الحكم والتورط بالمظالم في الآخرة فيخفف عذابك أو يعفوك مما بقي في ذمتك منها فعن النبي 4: (قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا أخرج عبداً من الدنيا وأنا أريد أن أرحمه حتى أستوفي منه كل خطيئة عملها إما بسقم في جسده وإما بضيق في رزقه وإما بخوف في دينه فإن بقيت عليه بقیة شددت عليه عند الموت) إرشادات الرسول 4 981.

١٥- لا تتكبر على أحد من الناس فإن الكبرياء رداء الله تعالى فمن لبسه أذله الله وجعله يوم القيامة كالدود تدوسه الخلائق.

١٦- لا تتواضع للفسقة والمتبطين والجرمين فقد قال رسول الله 4 (القوا أهل الفسق بوجوه مكفهرة) وحد من نشاط الفاسقين والجرمين بالعقاب الأليم.

١٧- أكثر الهدايا والعلاوات للفقراء وصغار الموظفين والعمال والخدم في عدة مناسبات من السنة، فإن في الجنة بيت يعرف ببيت الفرح يزرقه الله لمن أفرح قلوب الفقراء والمحرومين.

١٨- أكثر المشاريع التي تدر على الناس المال من مصانع ومزارع ومتاجر وأفسح للناس بالتجارة داخلاً وخارجاً وقلل الضرائب في كل أنواع الأعمال.

١٩- اجعل لك سيارة قديمة غير سيارتك وملابس عماليّة لتخرج في كل أسبوع متنكراً بحيث لا يعرفك أحد وترى مظالم الناس ومعاملاتهم وسيرة شعبك وماذا يفعل القضاة بالناس أخلاقياً ودينياً، وادخل المساجد والحسينيات بهذه الطريقة كما كان أمير المؤمنين (ع) يدور في الأسواق في كل فراغ له ويحل مشاكل الناس.

٢٠- زر المحافظات والقرى وأكثر من الاحتفالات الإسلاميّة والتربويّة واحضرها بنفسك وتعاون معها معنوياً.

٢١- أكثر الخطب وكن بليغاً غير متلكئ في الخطاب، وحل المشاكل في خطاباتك وتوجيهاتكم ولا تفرح لنفسك بأنك ماهر في الخطابة فلعل الله غاضب عليك في بعض ما قلت.

٢٢- زر المصلحين الاجتماعيين واحضر مجالسهم سواء بصورة ظاهرة أو متنكرة، كما قلنا وخذ بأيديهم واعتبر بتعاليمهم.

٢٣- كن حازماً في إدارة مؤسساتك مطّلعاً على ما يدور فيها من الصلاح والفساد وخذ بما يقوله الناس في ذمك أكثر مما يقولونه في مدحك ففي الحديث (خير الناس من أهدى إليّ عيوبي).

٢٤- فكّر كثيراً في أغراض المادح حين يمدح فإن له غرضاً باطنياً ودم الدام كذلك وأصلح شؤونهم ولا تحقد للذام ولا تفرح بالمادح.

٢٥- أكثر من استشارة العقلاء في كل أمر (تريد القيام به) حتى في الخطبة تسأل عمّا يحسن أن تقول ففي الحديث (ما خاب من استخار ولا ندم من استشار).

٢٦- لا تكثر من اكتناز الأموال أكثر من أوساط الناس وذلك بأداء الحقوق الشرعيّة وحقوق الناس ففي الحديث عن النبي 4 (ما اجتمع مال إلا من شح أو حرام)، والشحيح لا يفلح يوم القيامة، قال الله تعالى: ((وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩)) الحشر.

بعض حوادث المسؤولين ومظالمهم:

١- سأل الحجاج أحد المؤمنين المسحوبين للقتل (بأي قتلة تريد أن أقتلك؟ فابتسم وقال بالقتلة التي تريد أن أقتلك إياها يوم القيامة قبل أن ألقىك في جهنّم).

٢- هياً المستعمر البريطاني وبعمله نوري السعيد في العراق جماعة يتظاهرون في نقد رئاسة الصدر للوزارة لإسقاطه في الأربعينات من القرن الماضي وتبعهم جماعة من السذج والبسطاء وداروا في شوارع بغداد، فتوجّه إليه بعض العسكريين لأخذ الإذن بقمع وتفريق وتخويف أو قتل المتظاهرين فقال: إن ملك الدنيا أهون عند الله من ذلك وقام وخطب فيهم خطبة معتدراً ومتنازلاً عن الحكم وأوصاهم بتقوى الله

وإطاعته ومعلوم أن السيد كان من علماء الدين الأتقياء رحمه الله فاستولى على رئاسة الوزارة المجرم نوري السعيد ومثله في الإجرام ولده صباح فتأسف الناس على تلك الخطوة الحمقاء التي قاموا بها.

٣- طلب هارون الرشيد من قريبه البهلول وهو من كبار الفقهاء بأن يقبل منصب قاضي القضاة فاعتذر البهلول لأن الدولة العباسية ليس لها صفة الشرعية فلم يعذره هارون، فاستمهله وفي اليوم الثاني خرج بقصبتين يركبهما ويطارد في الأسواق ويلحقه الأطفال والناس فأخبر المسؤولون هارون بأن البهلول قد جن وحكوا له ماذا يفعل فقال ((لا والله ما جنّ وإنما فرّ بدينه مئّي)).